**المحاضرة الثانية:**

**سوسيولوجية المدينة**

**المحور الأول: تعريف المدينة**

1. **المدينة كمجتمع محلي:**

يعرف ماكيفر MACIVER المجتمع المحلي على أنه "وحدة اجتماعية تجمع بين أعضائها مجموعة من المصالح المشتركة و تسود بينهم قيم عامة و شعور بالانتماء بالدرجة التي تمكنهم من المشاركة في الظروف الأساسية لحياة مشتركة".

و يضيف روبرت بارك "أن المجتمع المحلي في أوسع معانيه يشير إلى دلالات و ارتباطات مكانية جغرافية و أن المدن الصغيرة و الكبيرة و القرى بل و العالم بأسره تعتبر كلها رغم ما بينها من اختلافات في الثقافة و التنظيم و المصالح ......إلخ، مجتمعات محلية في المقام الأول".

و يروي لويس ويرث أن "المجتمع المحلي يتميز بما له من أساس مكاني إقليمي يتوزع من خلاله الأفراد و الجماعات و الأنشطة، و بما يسوده من معيشة مشتركة تقوم على أساس الاعتماد المتبادل بين الأفراد و خاصة في مجال تبادل المصلحة".

و من خلال هذه التعاريف المختصرة نلاحظ أن المدينة هي **مجتمع محلي حضري.**

1. **المدينة كظاهرة اجتماعية:**

يرى مصطفى الخشاب أن المدينة من الناحية السوسيولوجية البحتة عبارة عن فكرة مجردة، لكن العناصر التي تتكون منها من الإقامة، البنايات، و وسائل المواصلات. عبارة عن موجودات لها طابع مختلف مما يحعل المدينة شيئا محددا متكامل الوظائف (التكامل الوظيفي بين مختلف عناصره).

في نفس السياق يرى أحمد كمال و كرم حبيب أن "المدينة كظاهرة اجتماعية، يعمل أغلب سكانها في مهن غير زراعية تنعكس آثارها في شؤون حياتهم، فتتنوع مهنهم و تتعدد مراكزهم الاجتماعية و الاقتصادية و تتباين تبعا لذلك علاقاتهم و أنظمتهم و أنماط اتصالاتهم ووسائل معيشتهم".

و يعرفها السيد عبد العاطي السيد علي "أن المدينة كنظام اجتماعي هي حالة ديناميكية و في حركية مستمرة، فالعلاقات بين عناصرها و مكوناتها و علاقتها بالأنظمة الأشمل، هي على نحو دائم عرضة للتغير" (أي في تحول مستمر).

فمن خلال ما سبق يبدوا لنا جليا أن المدينة كظاهرة اجتماعية ترجع إلى طبيعة ارتباط المدينة بالتنظيم الاجتماعي الوظيفي المتعدد (أنماط معيشية + توزيع الأفراد و نشاطاتهم الحياتية على امتداد المكان الذي يشغلونه)و كذلك لعناصرها الاجتماعية لأنها حقيقتا هي امتداد للحياة الاجتماعية في مختلف مظاهرها (الديمغرافية، الجغرافية، الاقتصادية، السياسية).

1. **المدينة كنمط حياة:**

إن النظر إلى المدينة بوصفها كيانا اجتماعيا له أنماط حياتية خاصة به، لم يتأتى إلا مؤخرا و يعد لويس ويرث من أهم الباحثين الذين تطرقوا للمدينة بصفتها كيانا اجتماعيا حيث يقول هذا الباحث "التحضر ما هو إلا أسلوب حياة"، حيث كان يحاول توجيه أنظار الباحثين إلى أهمية البعد الاجتماعي باعتباره من المقومات المهمة للحياة الحضرية.

و يرى فيبر WEBER أن المدينة هي مكان إقامة يعيش السكان فيها، أساسا على التبادل و التجارة، أكثر مما يعيشون على الزراعة و يرى أن السوق المحلية تشكل جزءا أساسيا من حياة الناس اليومية.

**المحور الثاني**: **الحضرية**

يمكن تعريف الحضرية على أنها مفهوم يشير إلى طريقة الحياة المميزة لأهل المدن، الذين يتبعون أسلوبا أو نمطا معينا في حياتهم و هو أمر يتعلق بالسلوك اليومي فالناس يتكيفون نفسيا مع متطلبات المدينة و أحد مظاهر هذا التكيف هو الذي جعل سلوكهم مطابقا لسلوك رفقائهم من الحضريين.

و يعرفها كاستال CASTELL " بأنها نمط العيش و طريقة في الحياة و السلوك و نسق من المواقف و القيم و المعايير و السلوكيات و نظم من التفكير و طرق من الممارسات".

**فالحضرية هي نمط من أنماط السلوك و الممارسات اليومية في المدينة، تخضع لضوابط اجتماعية و إقتصادية.**

* **سمات و خصائص الحضرية:**
* تساهم الحضرية في ارتفاع معدلات الحراك الاجتماعي و الإقامي (المكاني).
* الاعتماد و التساند الوظيفي المتبادل بين الأفراد.
* الحضرية تتناسب طردا مع عدد السكان.
* ترتبط الحضرية بالحياة الاجتماعية، الصناعية و التكنولوجية التي تساعد في خلق مدن نوعية (تأخذ أشكال أكثر حداثة).
* تتميز الحضرية بمرونة الحركة و اتساع شبكة التنقلات و ظهور مختلف وسائل النقل و المواصلات.
* ترتبط الحضرية بتنوع الوظائف و المهن و الأنشطة لاسيما التجارية و الصناعية و بالتالي تزيد من الطبقية داخل المجتمع و تساهم بشكل مباشر في التنوع الوظيفي و الهيراركية الاجتماعية.
* ترتبط الحضرية بتنوع الخدمات (التعليم، الصحة....إلخ.